التدرُّج
في
طلب العلم

حقوق الطبع محفوظة

- الطبعة الثانية -
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

جمعية مركز الإمام الألباني
للدراسات والأبحاث

عمّان - المقابلين - شارع الحرية - مبنى ٤٩
هاتف: ٠٠٩٦٢-٦-٤٢٠٠٣٠٥
٠٠٩٦٢-٦-٤٢٠٥٤٥١

Email : info@alalbany.org
FaceBook : /alalbany.org
Twitter : @alalbanycenter

رقم الحساب البنكي:
(٠٠١/ ٤٠٠/ ٤١٠/ ١٥٠٨١٦٢)
البنك الإسلامي الأردني - فرع شارع الحرية

IBAN :
Jo94iiba12300000001230002340500

التدرُّج
في
طلب العلم

(العلم الواحد) -أنموذجًا-

تأليف

فراس بن خليل مشعل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه، ونستغفرُه.

ونعوذُ بالله مِن شرور أنفُسنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا.

مَن يَهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلَا هادِي له.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فَإِنَّ أَصدَقَ الحديثِ كتابُ الله، وأَحْسَنَ الهَدْيِ هديُ محمد، وشَرَّ الأُمورِ مُحدثَاتُها، وَكُلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وَكُلَّ بِدعةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ في النار.

أَمَّا بَعدُ:

«فلما رأيتُ كثيرًا من طلاب العلم في زماننا:

يَجِدُّون إلىٰ العلم ولا يَصِلون، ومن منافعه وثمراتِهِ- وهي العمل به والنشر - يُحرمون»[١].

فتجدهم «يقضون السنين الطوال في تعلم العلم، بل في علم واحد، ولا يحصلون منه علىٰ طائل.

وربما قضوا أعمارهم فيه، ولم يرتقوا عن (درجة المبتدئين)[٢]»، فترىٰ الطالب منهم «يَشِبُ ويشيب، وهو يقرأ، ولم يُحصِّل شيئًا»[٣]؛ ذلك أن «الجهل بالطريق، وآفاتها، والمقصود: يُوجب التعب الكثير، مع الفائدة القليلة»[٤].

-: استعنت بربي، ذي المنن والعطايا: علىٰ إنشاء تأليف، يصف هذه الظاهرة، ويبين أسبابها، ويتلمس الحلول لها.

وسألته/ وأسأله سبحانه، لا إله إلا هو، بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ:

---

(١) «تعليم المتعلم» للزرنوجي (٥٣).

(٢) «المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (٤٨٦).

(٣) «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (٤/ ٣٤٧).

(٤) «الفوائد» لابن القيم (٢٥١).

أن يسدد رميتي، وأن يوفق رأيي، وأن يهديني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم...

فأقول:

- وهذا أوان الشروع في المقصود -

وبه سبحانه، وحده، أجول وأصول:

الفصل الأول

المطلب الأول: صلاح المسلمين بصلاح تعليمهم

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

المطلب الثالث: وصول بعض الطلبة دون الآخرين

المطلب الرابع: المدة الزمانية الكافية لتحصيل أصول العلم

المطلب الخامس: تشخيص الداء = أين الخلل؟!

المطلب السادس: الأخطاء في طرائق التعلم

المطلب الأول

صلاح المسلمين بصلاح تعليمهم

□ قال العلامة عبد الحميد بنُ باديس -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

«لن يصلُح المسلمون حتىٰ يصلُحَ علماؤهم.

فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب، إذا صلُحَ: صَلح الجسدُ كلُّه، وإذا فسدَ: فسَد الجسدُ كُلُّهُ.

وصلاحُ المسلمين: إنما هو بفقههمُ الإسلام، وعملِهم به.

وإنما يَصِلُ إليهم هذا علىٰ يدِّ علمائهم.

فإذا كان علماؤُهم أهلَ جمودٍ في العلم، وابتداعٍ في العمل: فكذلك المسلمون يكونون.

فإذا أردنا إصلاح المسلمين: فلنصلح علماءَهم.

ولن يصلح العلماءُ: إلا إذا صلح تعليمهم، فالتعليم هو الذي يطبعُ المتعلم بالطابَعِ الذي يكون عليه في مستقبل حياته، وما يستقبل من عمله: لنفسه وغيره.

فإذا أردنا أن نصلح العلماء: (فلنصلح التعليم)»[1].

---

(١) «آثار ابن باديس» (٢/ ٢١٧).

المطلب الثاني
موضوع الكتاب

وموضوع كتابنا هو إجابةٌ لسؤالٍ كثير الترداد، وهو قول القائل:

«أطلب العلمَ منذ زمن، ولكني لا أشعر بأني قد حصلت شيئًا يذكر!!

فأين الخلل، وما السبيل الصحيح والجادة المطروقة لتحصيل العلم؛ كما حصَّله من قبلنا من أهل العلم؟».

إنّ من الأمور المسلمات لدىٰ العقلاء: أن من أراد الوصول إلىٰ هدفٍ معين: سلك الطريق الموصلة إليه.

فإذا تعددت الطرقُ: فلا بدَّ أن يبحثَ السالك عن أقربِ الطرق الموصلة إلىٰ مبتغاه.

فإذا كان طالب العلم: هو السالك.

وكان العلم: هو المبتغىٰ

فلا بدَّ لطالب العلم أن يبحث عن أقرب الطرق الموصلة إلىٰ تحصيله (العلم الراسخ).

لأن العمر قصير، والعلم كثير، والطرق إليه كثيرة.

لذلك قال العلامة الشيخ ابنُ عثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «منظومة القواعد والأصول»:

«٥- وبعدُ، فالعلم بحورٌ زاخرة ... لن يبلغَ الكادحُ فيه آخرَه

٦- لكن في أصوله تسهيلا ... لنيله فاحرص تجدْ سبيله

٧- فاغتنم القواعد الأصولا ... فمن تفته: يُحرم الوصولا».

فإذا كان كلامنا عن (طالب العلم): فيخرج بذلك من لا يحمل هذا اللقب، ممن يطلب العلم، وهو غيرُ جادٍ في الطلب؛ كما أنشد ابنُ فارسٍ:

إذا كنت تأذىٰ بحرِّ المصيف ... ويُبسِ الخريف وبردِ الشتا

ويُلهيك حُسن زمان الربيع ... فأخذك للعلم قُلْ لي متىٰ[1]

(١) «إنباهُ الرواة» (١/ ١٣٠).

وإذا علمنا أن أهل العلم يقسمون مراحل الطلب إلىٰ ثلاث مراحل:

(بدايةٍ، وتوسطٍ، وانتهاءٍ).

أو (اقتصار، واقتصادٍ، واستقصاءٍ).

كان كلامنا عن (طالب العلم المبتدئ، أو المقتصر): فيخرج بذلك (طالب العلم المتوسط أو المقتصد)، و (طالب العلم المنتهي أو المستقصي).

وأخرجنا القسمين الأخيرين؛ لأنه من المعلوم أنه: ما بلغ (التوسط أو الانتهاء) إلا بعد أن عرف الطريق.

المطلب الثالث
وصول بعض الطلبة دون الآخرين

هل كلُّ من يطلب العلم يحصله؟

□ **قال الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه «الفوائد»** (٢٥١):

«الجهل بالطريق وآفاتها، والمقصود: يُوجب التعب الكثير، مع الفائدة القليلة».

□ **وقال العلامة برهان الإسلام الزرنوجي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه «تعليم المتعلم طريق التعلم»** (٥٣):

«فلما رأيت كثيرًا من طلاب العلم في زماننا: يجِدُّون إلىٰ العلم ولا يصلون، ومن منافعه وثمراتِهِ - وهي العمل به والنشر- يُحرمون، لَمَّا أنهم أخطأوا طريقهُ وتركوا شرائطه، وكلُّ من أخطأ الطريقَ: ضلَّ، ولا ينالُ المقصودَ: قلَّ أو جَلَّ».

□ **وقال العلامة ابن بدران -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل»** (٤٨٦):

«اعلم: أنّ كثيرًا من الناسِ يقضون السنين الطوال في تعلم العلم، بل في

علمٍ واحد، **ولا يحصلون منه على طائل**.

وربما قضوا أعمارهم فيه، **ولم يرتقوا عن (درجة المبتدئين)**».

□ **وقال العلامة حمدُ بنُ عَتيق** -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

«فتجد من يَشِبُ ويشيب وهو يقرأ، **(ولم يحصِّل شيئًا)**».

«الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (٤/ ٣٤٧).

المطلب الرابع
المدة الزمانية الكافية لتحصيل أصول العلم

□ **قال العلامة ابن بدران** -رَحِمَهُ اللَّهُ- **في كتابه «المدخل»** (٤٨٨):

«وقد كانت هذه طريقة شيخنا العلامة الشيخ محمد بن عثمان الحنبلي، المشهور بـ(خطيب دوما)...

ولما أخذت نصيحته مأخذَ القَبُول: لم أحتجَ في القراءة علىٰ الأساتذة في العلوم والفنون إلىٰ أكثر من (**ستِ سنين**)...».

□ **وقال العلامة عبدُ الحميد بنُ باديس** -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

«وعلىٰ هذه الخطة سارَ السيدُ رشيد في تحصيله؛ فإنه حصَّل قواعد العلوم في (**ثمان سنوات**)».

آثار ابن باديس (٤ / ٢٠٣).

□ **وقال فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله**-:

«ولذا كان الطالب المُجدُّ منهم: يتخرج في (**سبع سنوات**)».

«سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ» (١٥).

❐ وقال العلامة ابن خُلدون -رَحِمَهُ اللَّهُ- **في «مقدمته»** (٣/٩٢٧):

«ومما يشهدُ بذلك في المغرب: أنّ المدة المعينة لسكنىٰ طلبة العلم بالمدارس عندهم (ست عشرة سنة).

وهي بتونس (**خمسُ سنين**).

وهذه المدة بالمدارس علىٰ المتعارف: هو أقلُّ ما يأتي فيها لطالب العلم حصول مبتغاه من الملكة العلمية، أو اليأس من تحصيلها

فطال أمدها في المغرب...».

المطلب الخامس

تشخيص الداء = أين الخلل؟!

إذا تقرر لدينا ما سلف، وهو:

١- عدم وصول كثير من طلبة العلم إلىٰ مرادهم، وهو تحصيل العلم النافع، مع بذلهم للأوقات والأعمار!

٢- وأن الأوقات المبذولة لتحصيل أصول العلم: أكثر بكثير من الأوقات التي كان يبذلها أهل العلم لتحصيل أصول العلم!

يرد علينا الآن السؤال التالي:

□ **(أين الخلل؟!)**:

يجيب عن هذا السؤال الإمام ابن خلدون بقوله:

«ومما يشهد بذلك في المغرب: أن المدة المعينة لسكنىٰ طلبة العلم بالمدارس عندهم (ست عشرة سنة).

وهي بتونس (خمسُ سنين)...

فطال أمدها في المغرب لهذه المدة: لأجل عسرها، **من قلة الجودة في التعليم خاصة، لا مما سوىٰ ذلك**».

«مقدمة ابن خلدون» (٣/ ٩٢٧).

□ وقال العلامة ابن بدران -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «المدخل» (٤٨٦):

«وربما قضوا أعمارهم فيه، ولم يرتقوا عن درجة المبتدئين.

وإنما يكون ذلك لأحد أمرين:

أحدهما: عدم الذكاء الفطري، وانتفاء الإدراك التصوري.

وهذا لا كلام لنا فيه، ولا في علاجه.

والثاني: الجهل بطرق التعليم».

□ وقال محمد الطاهر بن عاشور -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه «أليس الصبح بقريب» (١١):

«إنِّي علىٰ يقين أنني لو أتيح لي في فجر الشباب **(التشبُّع مِن قواعد التعليم والتوجيه)**:

- لاقتصدت كثيرًا مِن مواهبي.

- ولاكتسبتُ جمًّا مِن المعرفة.

- ولسلمت مِن التطوح في **طرائق: تبين لي بعد حين الارتداد عنها**».

فإذا كان الخلل:

كما يقول ابنُ خلدون: «من قلة الجودة في التعليم خاصة».

وكما يقول برهان الإسلام الزرنوجي: «لما أنهم أخطأوا طريقه، وتركوا شرائطه».

وكما يقول ابن القيم: «الجهل: بالطريق، وآفاتها والمقصود».

وكما يقول ابن بدران: «الجهل بطرق التعليم».

وكما قال ابنُ عاشور: «لو أتيح لي في فجر الشباب (التشبُّع مِن قواعد نظام التعليم والتوجيه)».

○ وجدنا أنه من المتفق عليه بينهم جميعًا: **أن الخلل سببه الجهل في (طرائق التعليم والتعلم)**.

المطلب السادس

الأخطاء في طرائق التعلم

□ فما هي الطريقة الصحيحة لطلب العلم وتحصيله؟

وما هي الأخطاء التي يقع فيها طالب العلم في رحلته إلىٰ تحصيل العلم؟

والجواب:

أن الأخطاء في طرائق التعلم كثيرة، أذكر وأبين أهمها وأكثرها انتشار، ألا وهو:

«ترك التدرج في طلب العلم».

الفصل الثاني

المطلب الأول: (التدرج)؛ لغة واصطلاحًا

المطلب الثاني: أقسام التدرج

المطلب الثالث: التدرج من صغار العلم إلىٰ كباره

المطلب الأول
التَدَرُّج لغةً واصطلاحًا

□ التدرج لغةً:

قال الفيومي في «المصباح المنير» (٧٣):

«ودرجته إلىٰ الأمر تدريجًا، فتدرّج، واستدرجته: أخذته قليلًا قليلًا».

وقال الزبيدي في «تاج العروس» (٥/ ٥٥٣):

«درج الشيخُ والصبيُّ، يدرجُ درْجًا ودَرَجانا...: إذا مشىٰ كل منهما مشيًا ضعيفًا، ودبًا».

ثم قال: «واستدرجه: رَقّاهُ، وأدناهُ منه علىٰ التدريج، فتدرج هو. كدَرَّجَه إلىٰ كذا تدريجًا: عوَّدهُ إياه، كأنما رقَّاهُ منزلة بعد أخرىٰ».

□ التدرج اصطلاحًا:

قال يوسف أبو هلاله في كتابه «التدرج بين التشريع والدعوة» (١):

«الانتقال من مرحلة إلىٰ مرحلة أخرىٰ متقدمة، للبلوغ إلىٰ الغاية المنشودة».

المطلب الثاني
أقسام التدرج

قال الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم - حفظه الله - في كتابه «الدليل إلىٰ المتون العلمية» (٤٣):

«التدرج ينقسم إلىٰ قسمين:

١ - (تدرج بين العلوم المختلفة):

مثل أن يبدأ الطالب بعلم التوحيد، فإذا أتقنه، انتقل إلىٰ علم التفسير، ثم علم الحديث، وهكذا، كما هي طريقة المغاربة.

٢ - (تدرج في العلم الواحد):

مثل أن يبدأ الطالب في علم الحديث بمتن «الأربعين النووية»، ثم «عمدة الأحكام»، ثم «بلوغ المرام»، ثم «منتقىٰ الأخبار».

وهكذا في بقية العلوم».

قال العبد الفقير إلىٰ عفو ربه، فراس بن خليل مشعل:

وسأقتصر في هذا البحث علىٰ النوع الثاني من أنواع التدرج، وهو «**التدرج في العلم الواحد**».

وأمّا النَّوع الأول - «التدرج بين العلوم المختلفة»-: فأسألُ الله أن ييسر لي إفراده بجزء آخر، أُبين فيه طريقة أهل العلم في ذلك.

المطلب الثالث

التدرج من صغار العلم إلى كباره

□ قال العلامة ابن خلدون -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

«**فصل في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته:**

اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا **إذا كان علىٰ التدريج شيئًا فشيئًا، وقليلًا قليلًا:**

يلقىٰ عليه أولًا مسائل مِن كل باب مِن الفن، هي أصول ذلك الباب.

ويُقرب له في شرحها علىٰ سبيل الإجمال، ويراعىٰ في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يرد عليه، حتىٰ ينتهي إلىٰ آخر الفن.

وعند ذلك يحصل له مَلَكَة في ذلك العلم؛ إلا أنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله.

ثم يرجع به إلىٰ الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلىٰ أعلىٰ منها، ويستوفىٰ الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلىٰ أن ينتهي إلىٰ آخر الفن فتجود ملكته.

ثم يرجع به وقد شدا، فلا يترك عويصًا ولا مبهمًا ولا مغلقًا إلّا وضحه وفتح له مقفله؛ فيخلص من الفن وقد استولىٰ علىٰ ملكته.

هـذا وجـه التعلـيم المفيـد، وهـو كمـا رأيـت إنمـا يحـصل في (ثلاثـة تكرارات)، وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك، بحسب ما يخلق لـه ويتيسر عليه.

وقد شاهدنا كثيرًا من المعلمين لهذا العهد الـذي أدركنـا (يجهلـون طـرق التعليم وإفادته):

ويحـضرون للمـتعلم في أول تعليمـه (المـسائل المقفلـة مـن العلـم)، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانًا علىٰ التعليم وصـوابًا فيه، ويكلفونه وعي ذلك وتحصيله، ويخلطون عليه بما يلقون لـه مـن غايـات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها.

فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تـدريجًا، ويكـون المـتعلم أول الأمـر عـاجزًا عـن الفهـم بالجملـة إلا في الأقـل، وعلـىٰ سـبيل التقريـب والإجمال، وبالأمثال الحسية، **ثـم لا يـزال الاسـتعداد فيـه يتـدرج قلـيلًا قلـيلًا** بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارهـا عليـه، والانتقـال فيهـا مـن التقريـب إلـىٰ الاسـتيعاب الـذي فوقـه، حتـىٰ تـتم الملكـة في الاسـتعداد ثـم في التحـصيل، ويحيط هو بمسائل الفن.

وإذا ألقيـت عليـه الغايـات في البـدايات، وهـو حينئـذٍ عـاجز عـن الفهـم والوعي، وبعيد عن الاستعداد له، كَلَّ ذهنُهُ عنهـا، وحـسب ذلـك مـن صـعوبة

العلم في نفسه، فتكاسل عنه، وانحرف عن قبوله، وتمادىٰ في هجرانه. **وإنما أتىٰ ذلك من سوء التعليم**.

ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه علىٰ فهم كتابه الذي أكب علىٰ التعليم منه بحسب طاقته، وعلىٰ نسبة قبوله للتعليم: مبتدئًا كان، أو منتهيًا.

ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها، حتىٰ يعيه من أوله إلىٰ آخره، ويحصل أغراضه، ويستولي منه علىٰ مَلَكَة بها ينفذ في غيره.

لأن المتعلم إذا حَصَّل مَلَكَة ما في علم من العلوم: استعد بها لقبول ما بقي، وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض إلىٰ ما فوق، حتىٰ يستولي علىٰ غايات العلم.

وإذا خلط عليه الأمر: عجز عن الفهم، وأدركه الكلال، وانطمس فكره، ويئس من التحصيل، وهجر العلم والتعليم، والله يهدي من يشاء.

وكذلك ينبغي لك أن لا تُطوِّل علىٰ المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها؛ لأنه ذريعة إلىٰ النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض، فيعسر حصول المَلَكَة بتفريقها.

وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة، مجانبة للنسيان: كانت المَلَكَة أيسر حصولًا، وأحكم ارتباطًا، وأقرب صبغة؛ لأن الملكات

إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره، وإذا تنوسي الفعل: تنوسيت المَلَكَة الناشئة عنه، والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون».

«المقدمة» (٣/ ١١١٠).

□ وقال العلامة ابن بدران -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

«وهذا قد وقع فيه غالبُ المعلِّمين، فتراهم يأتي إليهم الطالب المبتدئ، ليتعلم النحو مثلًا، فيشغلونه بالكلام علىٰ البسملة، ثم علىٰ الحَمْدَلَة أيامًا، بل شهورًا؛ ليوهموه سعة مداركهم، وغزارة علمهم.

ثم إذا قُدِّرَ له الخلاص من ذلك: أخذوا يلقنونه متنًا أو شرحًا، بحواشيه وحواشي حواشيه، ويحشرون له خِلاف العلماء، ويشغلونه بكلام من رد علىٰ القائل، وما أجيب به عن الرد.

ولا يزالون يضربون له علىٰ ذلك الوتر : حتىٰ يرتكز في ذهنه أن نَوال هذا الفن مِن قَبيل الصعب الذي لا يصل إليه إلا مَن أوتي الولاية، وحضر مجلس القرب والاختصاص، هذا إذا كان الملقّن يفهم ظاهرًا من عبارات المصنِّفين».

«المدخل» (٤٨٦).

□ **وقال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين** -رَحِمَهُ اللَّهُ- **في «مجموع الفتاوى»** (٢٦/٢٠٨):

«لابدَّ لطالب العلم من مراعاة عدة أمور عند طلبِهِ لأي علم من العلوم:

أولًا: حفظُ متنٍ مختصر فيه...

ثانيًا: ضبطُهُ علىٰ شيخٍ متقنٍ، وتحقيقُ ألفاظِهِ، وما كان زائدًا أو ناقصًا.

ثالثًا: **(عدم الاشتغال بالمطولات)**.

وهذه الفقرةُ مهمة لطالب العلم؛ فلابدَّ لطالب العلم أن يتقن (المختصرات) أولًا، حتىٰ ترسخ العلوم في ذهنه ثم يفيض إلىٰ (المطولات).

لكنَّ بعض الطلبة قد يُغرب: فيطالع (المطولات)!!!

ثمَّ إذا جلس مجلسًا قال: قال صاحب المغني، قال صاحب المجموع، قال صاحب الإنصاف، قال صاحب الحاوي؛ ليظهر أنه واسعُ الاطلاَع.

وهذا خطأ؛ نحنُ نقولُ:

ابدأ (بالمختصرات) حتىٰ ترسخ العلوم في ذهنك، ثمَّ إذا منَّ الله عليك فاشتغل (بالمطولات).

وقياس ذلك بالأمر المحسوس: أن ينزل من لم يتعلم السباحة إلىٰ بحرٍ عميق؛ فإنه لا يستطيع أن يتخلص، فضلًا عن أن يتقن».

□ وقال فضيلة الشيخ بكر أبو زيد -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «حلية طالب العلم» (٢٥- ٣٠):

«كيفية الطلب ومراتِبُهُ:

من لم يتقن الأصول: حُرِم الوصول.

ومن رام العلم جملةً: ذهب عنه جملةً.

وقيل أيضًا: ازدحام العلم في السمع: مضلةُ الفهم.

وعليه؛ فلا بدَّ من التأصيل والتأسيس لكل فَنٍ يطلبُه: بضبط أصله و (مختصره) علىٰ شيخٍ متقنٍ؛ لا بالتحصيل الذاتي وحده، **وآخذًا الطلب (بالتدرج)**.

قال الله -تعالىٰ-: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وقال -تعالىٰ-: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان:٣٢].

وقال -تعالىٰ-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١].

فأمامك أمورٌ لابدَّ من مراعاتها في كل فنٍّ تطلُبُه:

١- حفظ (مختصر) فيه.

٢- ضبطه علىٰ شيخ متقن.

٣- **عدم الاشتغال (بالمطولات)** وتفاريق المصنفات قبل الضبط والاتقان لأصله...».

ثم قال:

«فهل من عودةٍ إلىٰ أصالة الطلب في دراسة (المختصرات المعتمدة)؛ لا علىٰ المذكرات.

وفي حفظها؛ لا الاعتماد علىٰ الفهم فحسب!!

حتىٰ ضاع الطلابُ: فلا حفظَ ولا فهمَ!

وفي خلو التلقين من الزَغَلِ والشوائبِ والكَدرِ: سيرٌ علىٰ منهاج السلف».

□ **وقال فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله ورعاه - في «ترجمة جدِّه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ»** (١٤):

«وهذه (المنهجية في التدريس): هي التي تُخرِّجُ العلماءَ:

- حفظٌ للمتون.

- وبيانٌ وشرحٌ لها.

- وضبطٌ للأصول.

- ومعرفةُ الأدلةِ.

فبهذا تبنىٰ (القواعدُ العلميةُ الراسخةُ) للمتعلمين.

وأما (القراءةُ في المطولات)، دون إحكام (للأصول والمتون): فعلىٰ أيِّ أُسٍ تُبنىٰ، وعلىٰ أيِّ قاعدةٍ تُرفع!!!

فلابُدَّ للمعلمين والمدرسين من النظر في هذه المنهجية!!!».

□ **لذلك قال العلامة ابنُ بدرانْ** -رَحِمَهُ اللَّهُ- **في «المدخل»** (٤٩١):

«وطرقُ التعليم أمرٌ ذوقيٌّ، وأمانةٌ مودعةٌ عند الأساتذةِ:

- فمن أداها: أُثيب علىٰ أدائها.

- ومن جحدها: كان مطالبًا بها!!!».

□ **وقال فضيلة العلامة عبد الرحمن بن سعدي** -رَحِمَهُ اللَّهُ- **في كتابه «بهجة قلوب الأبرار»** (٤٤):

«والحالة التقريبية:

أن يجتهد طالب العلم في حفظ (مختصر من مختصرات الفن) الذي يشتغل فيه.

فإن تعذر أو تعسر عليه حفظه لفظًا: فليكرره كثيرًا متدبرًا لمعانيه، حتىٰ ترسخ معانيه في قلبه.

ثم تكون باقي كتب هذا الفن: كالتفسير، والتوضيح، والتفريع لذلك الأصل الذي عرفه وأدركه.

- فإن الإنسان إذا حفظ الأصول، وصار له (ملكة تامة) في معرفتها: هانت عليه كتبُ الفن كُلُّها: صغارُها وكبارُها.

ومن ضَيَّعَ الأصولَ: حُرِم الوصولَ.

- فمن حرص علىٰ هذا الذي ذكرناه، واستعان بالله: أعانه الله، وبارك في علمه وطريقه الذي سلكه.

- ومن سلك في طلب العلم غيرَ هذه الطريقة النافعة: فاتت عليه الأوقات، ولم يُدرك إلا العناء، كما هو معروف بالتجربة، والواقع يشهد به.

فإن يَسَّر الله له معلمًا، يُحسنُ: طريقة التعليم، ومسالك التفهيم: تَمَّ له السببُ الموصلُ إلىٰ العلم».

□ وقال -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه «نور البصائر والألباب» (٧٦):

«وعلىٰ المعلم أن ينظر إلىٰ ذهن المتعلم، وقوة استعداده، أو ضعفه، فلا يدعه يشتغل بكتاب لا يناسب حاله؛ فإن القليل الذي يفهمه: خير من الكثير الذي هو عرضة لنسيان معناه ولفظه.

وعلىٰ المعلم أن يلقي علىٰ المتعلم من التوضيح وتبيين المعنىٰ: بقدر ما يتسع فهمه لإدراكه.

ولا يخلط المسائل بعضها ببعض، ولا ينتقل من نوع إلىٰ آخر، حتىٰ يتصور ويحقق السابق؛ فإن ذلك درك للسابق، ويتوفر الذهن علىٰ اللاحق».

□ **وقال الإمام البخاري** -رَحِمَهُ اللَّهُ- في « **صحيحه** »: **كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل**:

«قال ابن عباس: ﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾[آل عمران:٧٩]: حكماء فقهاء.

ويقال: الرباني الذي يربي الناسَ (**بصغار العلم**) قبل (**كباره**)».

□ **وقال الإمام ابن القيم** -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «**مفتاح دار السعادة**» (٢٦٢/١):

«وفيه - أيضًا - : تنبيهٌ لأهل العلم علىٰ تربية الأمة كما يربي الوالدُ ولدَهُ: فيربُّونهم (بالتدريج، والترقي، من صغار العلم إلىٰ كباره)، وتحميلهم منه ما يطيقون، كما يفعل الأبُ بولده الطفل في إيصاله الغذاء إليه».

□ **وقال بدرُ الدين بنُ جَماعة** -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «**تذكرة السامع والمتكلم**» (١٨٩):

«وإذا شرح محفوظاته (المختصرات)، وضبط ما فيها من الإشكالات والفوائد المهمات:

انتقل إلىٰ بحث (المبسوطات)، مع المطالعة الدائمة، وتعليق ما يمرُّ به أو يسمعه من الفوائد النفسية...».

□ **وقال الإمام الشاطبي** -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «**الموافقات**» (١٧٠/٥):

«ومنه أن لا يذكر (للمبتدئ) من العلم: ما هو حظُّ المنتهي، بل يربىٰ (بصغار العلم قبل كباره) ».

□ **وقال الإمام أبو الحسن المَاوَرْدي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «أدب الدنيا والدين»** (٧١):

«واعلم أن للعلوم (أوائِل) تؤدي إلىٰ (أواخرها)، و (مداخلَ) تفضي إلىٰ (حقائقها).

فليبتدئ طالب العلم (بأوائلها): لينتهي إلىٰ (أواخرها)، و (بمداخلها) ليفضي إلىٰ (حقائقها).

ولا يطلب (الآخرَ) قبل (الأول)، ولا (الحقيقة) قبل (المدخل): فلا يدرك (الآخر)، ولا يعرف (الحقيقة).

لأن البناء علىٰ غيرِ أُسٍّ: لا يُبنىٰ، والثمر من غير غرسٍ: لا يُجتنىٰ».

□ **وقال تاجُ الدين السبكي في «معيد النعم ومبيد النقم»** (١٠٥):

«المثالُ الثامنُ والأربعون: المدرسُ

وحقٌ عليه أن يحسن إلقاء الدرسِ، وتفهيمه للحاضرين.

ثم إن كانوا (مبتدئين): فلا يلقي عليهم ما لا يناسبهم من (المشكلات)، بل يدرِّبهم، ويأخذهم (بالأهون فالأهون)، إلىٰ أن ينتهوا إلىٰ درجة التحقيق.

وإن كانوا (منتهين): فلا يلقي عليهم (الواضحات)، بل يدخل بهم في (مشكلات الفقه)...».

□ وقال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «فتح الباري» (١/١٦٣):

«وكذا التعليم ينبغي أن يكون (بالتدريج)؛ لأنّ الشيء إذا كان في ابتدائه سهلًا: حُبِبَ إلىٰ من يدخل فيه، وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالبًا الازدياد، بخلاف ضده».

□ وروى الحافظ ابنُ عبد البرِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «جامع بيان العلم وفضله» (١/٤٣١) برقم (٦٥٢) عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابنُ شهاب:

«يا يونس! لا تكابر العلم: فإنّ العلم أوديةٌ، فأيها أخذت فيه: قطعَ بك من قبلِ أن تبلُغَهُ.

ولكن خُذْهُ مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة: ذهب عنه جملة، ولكن الشيءَ بعد الشيءِ، مع الليالي والأيام».

□ وقال بهاء الدين، ابن النحاس، الحلبي، النحوي، شيخ الديار المصرية في علم اللسان:

اليومَ شيءٌ وغدًا مثلُه ... من نُخب العلم التي تُلتقط

يُحصِّل المرءُ بها حكمةً ... وإنما السَّيْلُ اجتماع النُّقط[1]

---

(١) «بغية الوعاة» (١/ ١٤).

□ وقال فضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين في «منظومة القواعد والأصول»:

«٥- وبعدُ: فالعلم بحورٌ زاخره لن يبلغ الكادحُ فيه آخره

٦- لكِن في أصوله تسهيلا لنيله فاحرص تجِدْ سبيلا

٧- فاغتنم القواعدَ الأصولا فمن تَفُتْهُ يُحرمُ الوصولا».

□ وقال الراغب الأصفهاني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (١٧٣):

«فحقه أن يجعل أنواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر، فيتناول منه في كل منزل قدَر البُلغة، ولا يعرِّج علىٰ تقصِّيه واستفراغ ما فيه، فتقصِّي الإنسان نوعًا واحدًا من العلوم علىٰ الاستقصار: يستفرغ عمرًا، بل أعمارًا، ثم لا يدركَ قعره ولا يسبر غوره...

ويجب ألا يخوض في فنٍ، حتىٰ يتناول من الفن الذي قبله - علىٰ الترتيب - بلغتَهُ، ويقضي منه حاجته، فازدحام العلم في السمع: مَضلة للفهم...

ويجب أن يقدم الأهم فالأهم من غير (إخلال بالترتيب)، فإن كثيرًا من الناس (ثكلوا الوصول بتركهم الأصول).

وحقُّهُ أن يكون قصدُهُ من كلِّ علمٍ يتحراه التبلُغُ به إلىٰ ما فوقَهُ، حتىٰ يبلغ النهاية».

الفصل الثالث

التعامل مع المطولات

- المطلب الأول: حُكم القراءة في المطولات
- المطلب الثاني: لماذا يُمنع المبتدئ من قراءة المطولات
- المطلب الثالث: لماذا تقرأ المطولات
- المطلب الرابع: لماذا يختار كثير من طلبة العلم طريق المطولات؟
- المطلب الخامس: جدول مقترح لطلب العلم

المطلب الأول

حكم القراءة في المطولات

□ هل يجوز القراءة في المطولات والمبسوطات؟

أم أن هذه الكتب لا تصلح للقراءة ألبتة؟

الجواب

لا شك أن القول الأخير: قولٌ غير صحيح، بل هو منكر من القول.

ولكن الصحيح في المسألة التفصيل؛ فحكم (القراءة في المطولات) يختلف باختلاف القارئ فيها:

- فإذا كان القارئ من (المتوسطين أو المنتهين): فحكمه الاستحباب.

- وإذا كان القارئ من (المبتدئين)، يبحث عن مسألة أو مسألتين: فحكمه الإباحة.

- أما إن كان القارئ من (المبتدئين): يقرء فيه للدراسة والتعلم: فهذا غير جائز.

المطلب الثاني
لماذا يُمنع المبتدئ من قراءة المطولات؟

الجواب:

لأن المطولات إنما وضعت لمن تقدم في الطلب، فاجتاز مرحلة الابتداء ومرحلة التوسط.

فالقراءة في المطولات لابد لها من آلة للفهم والتمييز، وهذه الآلة: هي علوم الآلة: أصول اللغة، والفقه، والحديث، وغيرها.

ومن خلا من هذه الآلة، فلن يستطيع فهم المباحث المطروقة بتفصيل في المطولات؛ لأنه سيمر به كثيرٌ من لغة العلم التي لا يتقنها ولا يفهمها، من مثل: العموم، الخصوص، المطلق، المقيد، الناسخ، المنسوخ، المدرج، الشاذ... الخ.

وهذه اللغة - لغة العلم- لا يتقنها إلا من تعلمها.

المطلب الثالث
لماذا تُقرأُ المطولات؟

تقرأُ المطولات لأمرين:

١- تنقيح الأفكار بعضها ببعض.

٢- تدوين الفوائد والنكات.

وأحسب أن الأول أجلُّ من الثاني؛ لأنه به تنمو الملكات؛ بخلاف الثاني فإنه يوسع الثقافة فحسب.

المطلب الرابع
لماذا يختار كثيرٌ من طلبة العلم طريق المطولات

لماذا يسلكُ كثيرٌ من طلبة العلم طريقة (دراسة المطولات)، ويتركون طريقة (دراسة المختصرات)؟

لأن الطريقة الأولىٰ:

- سهلةُ المأخذ.
- سريعةُ الثمرة.
- طريقٌ إلىٰ التشبع بما لم يُعْطَ.

بخلاف الطريقة الثانية -طريقة دراسة المتون والمختصرات-: فهي طريق طويلة، تحتاج إلىٰ حفظٍ، ومراجعة، وتدقيق.

وثمراتها بطيئةٌ، لكنها ثابتةٌ، مضمونة النتائج.

ولا تصلح للتشبعِ بما لم يعط المرءُ.

فإذا جلس صاحب الطريقة الأولىٰ إلىٰ صاحب الطريقة الثانية

وأخذ الأول يقول: قال صاحب المغني، المحلىٰ، المجموع، النيل.

والمسألة خلافية قال فيها فلانٌ كذا، وفلان كذا:

حَزِن صاحب الطريقة العلمية الثابتة الراسخة، وقال: ما ليَّ لا أحصل مثل ما حصَّل؛ إنها لطريق طويلة.

ولكن إذا مضت السُّنونُ والأيامُ: ظهر الفرق

فتدرجَ صاحب الطريقة الراسخةِ العلميةِ إلىٰ التوسطِ فالانتهاء.

وغدا صاحب الطريقة الأولىٰ لا يحمل إلا معلومات مبعثرة من هنا وهناك. فحينئذ قارن بينهما:

- فإذا سألته عن مأخذ الخلاف: حارَ جوابًا.

- وإذا سألته عن وجه الاستدلال: لم يجبك.

بينما ترىٰ صاحب (طريقة المختصرات): علمه منظمٌ، مرتبٌ، ثابتٌ، مبنيٌّ، لبِنةً فوق لَبِنةٍ.

وما مثلهما إلا كمثل شجرتي الصنوبر والدباء:

ألم ترَ إلىٰ شجرة الصنوبر، تُثمر في ثلاثين سنة، وشجرة الدباء تصعد في أسبوعين، فتدرك الصنوبر!

فتقول شجرة الدباء لشجرة الصنوبر: إنّ الطريق التي قطعت في ثلاثين سنة: قد قطعتها في أسبوعين؛ فيُقال لك: شجرة، ولي: شجرة!!

فتقول شجرة الصنوبر: مهلًا إلىٰ أنْ تهبّ ريح الخريف[1].

وكذلك لصاحب (طريق المختصرات) أن يقول لصاحب (طريق المطولات): مهلًا إلىٰ أن تهب ريح خريف الطلب!

(١) «اللَّطائف» لابن الجوزي (٢٢).

المطلب الخامس

جدول مقترح لطلب العلم

الفن / المستوى	التوحيد	العقيدة	التفسير	الفقه الشافعي	الفقه الحنبلي	أصول الفقه	علوم القرآن وأصول التفسير	أحاديث الأحكام	مصطلح الحديث	العربية
الأول	– الأصول الثلاثة – والقواعد الأربع – والأصول الستة لمحمد بن عبد الوهاب	– القواعد المثلى لابن عثيمين – وأصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب	غريب القرآن للسجستاني	سفينة النجاة لسالم الحضرمي	أخصر المختصرات لابن بلبان	الأصول من علم الأصول لابن عثيمين	المقدمات الأساسية للجديع	الأربعون النووية	البيقونية	الآجرومية
الثاني	كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب	العقيدة الواسطية لابن تيمية	– المختصر في تفسير القرآن الكريم – مركز تفسير للدراسات القرآنية	متن أبي شجاع بشرح ابن قاسم الغزي	دليل الطالب لمرعي الكرمي	أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله لعياض السلمي	شرح المقدمة في أصول التفسير لمساعد الطيار	عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي	نزهة النظر لابن حجر	قطر الندى لابن هشام
الثالث	كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب	الرسالة التدمرية لابن تيمية	تيسير الكريم الرحمن للسعدي	المقدمة الحضرمية	عمدة الفقه لابن قدامة	قواعد الأصول ومعاقد الفصول لصفي الدين	إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام من علوم القرآن	بلوغ المرام لابن حجر	فتح المغيث للسخاوي	الصرف الصغير لسليمان الجوني
الرابع	معارج القبول لحافظ الحكمي	شرح ابن أبي العز على الطحاوية	عمدة التفسير لأحمد شاكر	المنهاج للنووي	زاد المستقنع للحجاوي	روضة الناظر لابن قدامة	– قواعد التفسير لخالد السبت – قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي	المنتقى للمجد	شرح علل الترمذي لابن رجب	البلاغة الواضحة للجارم وأمين
الخامس	– الرد على البكري لابن تيمية – والصارم المنكي لابن عبد الهادي	الكافية الشافية لابن القيم مع شرح الهراس	تفسير الطبري	متن المحتاج للشربيني	منتهى الإرادات لابن النجار	التحبير شرح التحرير للمرداوي	الإتقان في علوم القرآن للسيوطي	الكتب الستة	دراسة التخريج مع الممارسة العملية تحت إشراف متقن لهذا الفن	ألفية ابن مالك

الخاتمة

وختامًا أخي القارئ فإني مُعْترفُ بقصوري فيما اعتمدت عن الغاية، وتقصيري عن الانتهاء إلىٰ النهاية، فأسأل الناظر فيه أن لا يعتمد العَّنت، ولا يقصد قصد من إذا رأىٰ حسنًا ستره، وعيبًا أظهره.

وليتأَمَّلْه بعين الإنصاف، لا الانحراف، فمن طلب عيبًا وجدَّ: وَجَد، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضىٰ: فَقَدْ فَقَدَ.

فرحم الله أمرأ قهر هواه، وأطاع الإنصاف ونواه، وَعَذَرَنا في خطأ إن كان منا، وزلل إن صدر عنا، فالكمال محالٌ لغير ذي الجلال، فالمرءُ غير معصوم، والنسيانُ في الإنسان غير معدوم.

وإن عجز عن الاعتذار عنا والتصويب، فقد علم أن كل مجتهد مصيب، فإنا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة، فقد أصبنا في مواطن كثيرة.

فما عَلِمنا فيمن تقدمنا من العلماء وأمَّنا من الأَئمة القدماء أحدًا إلا وقد نُظِمَ في سِلْكِ أهلِ الزلل، وأُخِذَ عليه شيءٌ من الخطل، وهُم هُم.

فكيف بنا مع قصورنا واقتصارنا وَصَرْف جلِّ زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش، وتنميق الرياش، الذي مرادنا منه، صيانةُ العرض، وبقاءُ ماءِ الوجه لدىٰ العرض.

غير أني أرغبُ إلىٰ الناظر فيه أن يترحَّمَ عليَّ، ويعطفَ جِيدَ دعائِهِ إليّ، فذلك ما لا كلْفَةَ فيه عليه، ولا ضرر يرجع به إليه، فربما انتفعتُ بدعوته، وفزتُ بما قد أَمِنَ هو من معرَّته[1].

وكتب حامدًا ومصليًا ومسلمًا

أفقر العباد إلى عفو ربه

فراس بن خليل مشعل

– غفر الله له ولوالديه –

(١) «معجم الأدباء» (١/ ١١-١٢).

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع الصفحة

مـقدمــة ٥

الفصل الأول ٩

المطلب الأول: صلاح المسلمين بصلاح تعليمهم ١١

المطلب الثاني: موضوع الكتاب ١٢

المطلب الثالث: وصول بعض الطلبة دون الآخرين ١٥

المطلب الرابع: المدة الزمانية الكافية لتحصيل أصول العلم ١٧

المطلب الخامس: تشخيص الداء = أين الخلل؟!.....١٩

المطلب السادس: الأخطاء في طرائق التعلم ٢٢

الفصل الثاني ٢٣

المطلب الأول: التَدَرُّج لغةً واصطلاحًا ٢٥

المطلب الثاني: أقسام التدرج ٢٧

المطلب الثالث: التدرج من صغار العلم إلىٰ كباره ٢٩

الفصل الثالث: التعامل مع المطولات ٤٣

المطلب الأول: حكم القراءة في المطولات ٤٥

المطلب الثاني: لماذا يُمنع المبتدئ من قراءة المطولات؟ ٤٦

الموضـــــــوع الصفحة
المطلب الثالث: لماذا تُقرأُ المطولات؟ ٤٧
المطلب الرابع: لماذا يختار كثيرٌ من طلبة العلم طريق المطولات ٤٨
المطلب الخامس: جدول مقترح لطلب العلم ٥١
الخاتمة ٥٣
فهرس المحتويات..... ٥٥

صدر للمؤلف

١- «قاعدة في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة» لشيخ الإسلام ابن تيمية، قدَّم له فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، طبع عن دار أضواء السلف، بالرياض.

٢- «رسالة الإمام أبي بكر البيهقي إلىٰ الإمام أبي محمد الجويني»، طبع عن دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣- «ذكر صلاة التسبيح» للخطيب البغدادي، قدم له فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، طبع عن الدار الأثرية، بعمَّان.

٤- «الخمسة العمَّانية - عمّان البقاء-» لابن المبرد، طبع عن أمانة عمّان الكبرىٰ.

٥- «اللَّآلئ الحسان ممّا جاء فيه ذكرٌ لعمّان» طبع في ذيل الكتاب السابق.

٦- «الرجعة لبيان الضجعة بين سنة الفجر والفريضة» لحامد بن علي العمادي، طبع عن الدار العثمانية، بعمَّان.

٧- «اللمعة في تحريم المتعة» لحامد بن علي العمادي، طبع عن دار ابن الجوزي، بعمَّان.

٨- «المسح علىٰ الخفين المنخرقين» لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبع عن الدار العثمانية، بعمَّان.

٩- «إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين -البخاري ومسلم-» لأبي الفداء العجلوني، طبع عن دار ابن تيمية، بعمَّان.

١٠- «طبقات الحنفية» لعلي بن أمر الله الحنائي، طبع عن دار ابن الجوزي، بعمَّان.

١١- «التدرج في طلب العلم - (العلم الواحد) أنموذجًا-»، طبع عن جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث، بعمَّان.

١٢- «قواعد الأصول ومعاقد الفصول» لصفيِّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل، طبع عن جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث، بعمَّان.